لان الهنا انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي شعر
• وماهاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •
والحمامة هنا القمرية وكان الاصمعي يقول في قول النابغة •
• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •
فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت ياليت هذا
القطا لنا ومثل نصفه ومعه الى قطاة اهلنا فتكمل لنا مائة قطاة فاتبعت فعدت
على الماء فاذا هي ستة وستون وقال ابو عبيدة انه من مسيرة ثلاثة ايام واراد
بالحمام القطا انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت
سمي حماما ايضا وانشد العجاج •
• اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت عند زمزم • قواطنا بمكة من ورق الحمي •
يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران
العود • وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما •
وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري
الواحدة يمامة وهو ضرب من الفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب
الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل
النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة
او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو
البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة
شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب

والهدير

والهدير يرجع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه انما عب هدر
فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله
ذكر في عيون المسايل وما عب من الماء فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس
بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقال الشاعر
• على حوضي نغر مكب اذا فترت • فترت نغر وحمرات شرب عب •
وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر ولو كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي
ذكره في باب النون ان شا الله تعالى اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي رضي
الله عنه واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها
وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين ان شا
الله تعالى والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفانين والكو
والورشان والطوراني وسياتي ان شا الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه
والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو
الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني
الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرعابيش • والزاعب •
والعداد • والمضرب • والقلاب • والمنسوب • وهو بالنسبة اليها كالعتاق
من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ النفيس من الحمام كالعتاق من
الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة
فقال شيطان يتبع شيطانة وروى شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض
اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء بسطح
التي يشرف منها على بيوت الجيران وسياتي الكلام ان شا الله تعالى عليه في الحكام
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر
بالحمام الطائرة فتذبح وتترك المقصصات وروى نافع والطبراني عن حبيب بن

Copyright © King Saud University